نصف مقاطعة فلسطينية للمتعدّدة

لا تزال الاهتمامات السياسية تتمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط، عبر مراحله المتعدّدة والمتتالية، وذلك على الرغم من تباين المواقف السياسية الفلسطينية، إزاء كل مرحلة من مراحلها.

ولعلّ الفارق النوعي في الاهتمامات السياسية الفلسطينية، هو ما شهدته الأوساط الفلسطينية من مواقف متعدّدة، تلاقت جميعها حول رفض المشاركة في مؤتمر موسكو.

فقد لاحظت أوساط اعلامية، أنه وبعد مؤتمر السلام في مدريد، وأربع جولات من المباحثات في واشنطن وموسكو، بدأت تتضح ملامح المخطط الاسرائيلي. ففي واشنطن «تهرّبت اسرائيل، [في] خلال جميع جولات المباحثات، من القضية الرئيسة، وهي الاحتلال العسكري الاسرائيلي، وضرورة انهائه بسرعة، من أجل احلال السلام الشامل والعادل» (حاتم الحسيني، **القدس**، لندن، ٢٥/٢/١٩٩٢).

كما لاحظت تلك الاوساط، انه ومنذ ان بدأت محادثات الجولة الاولى في واشنطن، واسرائيل «تمارس لعبة المماطلة والاعراض عن تقديم أي تنازل من شأنه تسهيل الطريق للتقدّم، ولو خطوة واحدة الى أمام؛ بل على العكس من ذلك، فقد ظلّت [اسرائيل] تضع العراقيل والعصي في دواليب مسيرة المؤتمر، عبر اصرارها العجيب على التمسّك بالمسائل الاجرائية ورفض الدخول في أي حوار يمسّ جوهر القضايا محل الصراع» (احمد داود، «غودو الذي لن يعود»، **الهدف**، دمشق، ٢٦/١/١٩٩٢).

أمّا على المستوى الفلسطيني الرسمي، فقد رأى رئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، «ان استمرار اسرائيل في عملية مصادرة الاراضي، وابتلاعها، وبناء المستوطنات، والتجاهل والتنكّر للحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني، يمكن ان يجهض عملية السلام» (من مقابلة مع عرفات، **القدس**، ١٨/٢/١٩٩٢).

وفي السياق ذاته، أكد عرفات، في خطابه أمام لجنة حقوق الانسان في جنيف، بتاريخ ١٣/٢/١٩٩٢: «ان التعثّر الذي يصيب عملية السلام، سواء على مستوى المفاوضات الثنائية، أو متعددة الطرف، كان نتيجة متوقّعة أمام استمرار الممارسات الاسرائيلية ضد شعبنا، واستمرار احتلالها لأراضينا، وخرق القرارات والاتفاقات الدولية، وكذلك أمام الشروط التي تحاول ان تفرضها اسرائيل على مستوى المفاوضات، وهي شروط من طرف واحد، تتعلّق بالنظرة الاسرائيلية لعملية السلام، والتي لا يشاركها فيها أي طرف آخر، [لأن] من شأنها أن تُبقي الوضع المتفجّر على حاله» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢٣/٢/١٩٩٢).

كما وأعرب عرفات، عن عدم رضا الفلسطينيين عن مسار عملية السلام، في شكلها الراهن، بسبب المناورات الاسرائيلية المستمرة الهادفة الى كسب الوقت. وقال عرفات: «اسرائيل تقول انها لا تريد سلاماً مقابل الأرض، بل تريد سلاماً مقابل السلام، وتتصرّف بهذه الارض، انطلاقاً من نظريتها القائمة على التوسّع على حساب الأرض الفلسطينية، والعربية» (القدس، **مصدر سبق ذكره**، ١٨/٢/١٩٩٢).

مؤتمر موسكو

انعقدت في العاصمة الروسية، موسكو، بتاريخ ٢٨/١/١٩٩٢، المفاوضات متعددة الطرف، في إطار مؤتمر سلام الشرق الاوسط، حيث كرست لمناقشة قضايا المنطقة الاقليمية ومستقبل الأمن والسلام فيها، في ضوء المستجدات.

وكان من المفترض ان تكون المباحثات ذات طبيعة دولية واقليمية، حيث دعي اليها عدد من دول المنطقة والعالم؛ اضافة الى منظمات دولية. الّا ان اصرار اسرائيل، على حصر مشاركة الامم المتحدة في دور مراقب، وموافقة الطرف الاميركي على ذلك،